تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط

د. فهد بن عبد الكريم البكر

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط

د. فهد بن عبد الكريم البكر
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف مستوى أداء القراءة الإبداعية لدى عينة من طلاب الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، قوامها (١٢٣) طالباً يدرسون في المدارس الحكومية النهارية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية للصف الأول المتوسط، واختبار لقياس أداء الطلاب لمهارات القراءة الإبداعية التي سبق تحديدها، وبعد تطبيق أداة البحث،أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء أفراد العينة بصفة عامة في القراءة الإبداعية لم تكن مُرضيةً، إذ تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لمهارات القراءة الإبداعية بين ٠،٠١٦٣، ٠،٨٦٩٩ درجة فقط ، وكل قيم درجات المتوسطات الحسابية للمهارات العشر أقل من الواحد الصحيح، وتشير هذه القيم إلى أن أداء الطلاب كان ضعيفاً ومتدنياً.

وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات واقتراح عدد من البحوث والدراسات.

الكلمات المفتاحية: مهارات القراءة الإبداعية، مقياس القراءة الإبداعية، مستوى أداء أفراد العينة.

Evaluation of First Year Intermediate Students' Performance Level of Creative Reading

Prepared by

Dr Fahd Bin Abdelkareem Albakr
Associate Professor- Department of Curricula and Teaching Methods
Faculty of Social Sciences – Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract

This study aimed at evaluating the creative reading level of first preparatory class in Riyadh.The study attempted to achieve its goals via answering the following two questions:

1- What are the suitable creative reading skills for first preparatory class?

2- What are the first preparatory class students` levels in creative reading?

A list of first preparatory class creative reading skills were prepared , and a test to measure the students' performance level in creative reading which was mentioned before. This was applied on a random sample of (123) students study in the first preparatory class at noon common schools. Results of the study revealed that the sample performance level in general in creative reading was not satisfying, and the means of the creative reading skills were between , 0163 and ,8699 only, and all values of the means of the 10 skills were less than one. These values indicate that students' performance was weak and low. The study was ended with few recommendations and suggestions.

Key words: Creative reading skills, creative reading measurement, sample performance level.

مقدمة:

يتميز عصرنا الحالي بالتغيرات السريعة والتطورات المذهلة في المعلومات والمفاهيم والنظريات وأصبحت الفترة الزمنية التي نعيشها هي مرحلة ثورة المعلومات التي تعتمد في المقام الأول على القدرة الذهنية للإنسان، ولكي نتصدى إلى هذا التحدي فإنه يلزم إعداد أجيال جديدة واعية تتعامل مع المعلومات بطلاقة وتنمي القدرات العقلية بأسلوب علمي منظم يقوم في المقام الأول على ثقافة الإبداع لا على ثقافة الذاكرة.

ولقد ظهرت الحاجة لتنمية الإبداع في الوقت الحاضر على مختلف المستويات عالمياً ومحلياً، فنشطت الدراسات في مجال التفكير الإبداعي، وتعددت وسائل الكشف عن هؤلاء الأشخاص المبدعين الذين يستطيعون تقديم الحلول للمشكلات التي تواجه الإنسان، كما زاد الاهتمام بتدريب العقول المفكرة والمبدعة "السيد، ٢٠٠٠: ٣".

وتتحمل التربية مسؤولية كبيرة في هذا الشأن، فليس ثمة مهمة يمكن أن تنهض بها المدرسة أهم من تدريب التلاميذ على الإبداع وإكسابهم مهاراته وتشجيعهم على ممارسته، بدلاً من تزويدهم بمعارف ومعلومات متناثرة لم يعد لها قيمة أمام هذا التقدُّم المعرفي والتكنولوجي.

إن الثمرة الحقيقية للعملية التعليمية لجيل المستقبل تكمن في تنمية مهارات التفكير. وتُعد القراءة من أنسب الخبرات لتنمية هذه المهارات، لما تتطلبه من إدراك وفهم وربط واستنتاج، فهي أسلوب من أساليب النشاط العقلي في حل المشكلات، وإصدار الأحكام "صلاح والمحبوب، ٢٠٠٣: ١٩٤". كما أنها من أهم الوسائل التي لابد من وجودها لإمداد الفكر الإنساني بأسس الإبداع، إذ يعيش الإنسان بالقراءة حياة الحاضر والماضي معاً، فهو يعيش بالقراءة عصوراً وأزماناً بعيدة ممتدة، يشارك أهلها معارفهم وخبراتهم، ويستوحي منهم ومما أبدعته عقولهم إبداعاته الجديدة "حافظ، ٢٠٠٨: ١٥٥".

والقراءة بوصفها إحدى المهارات اللغوية لها أهميتها بالنسبة للفرد فهي تمده بالمعلومات الضرورية التي تساعده في حل كثير من المشكلات التي تواجهه، وتدفعه للتأمل والتفكير، وتستثير فيه روح المبادأة والابتكار والنقد "لافي، ٢٠٠٠: ١٥٧".

والقراءة في مستوياتها العليا تفتح المجال أمام ربط الخبرات واكتشاف العلاقات واستخدام التفكير والخيال على نحو واسع لتطوير خبرات الفرد وقدراته. ويبدو أن العلاقة بين القراءة والتفكير هي علاقة تأثير وتأثر. فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالفرد عندما يقرأ يمارس التفكير، ومن ثم تنمو مهارات التفكير لديه، وعندما يفكر تتسع مداركه وتنمو قدراته التي تمكنه من استيعاب المقروء والإضافة إليه "صلاح والمحبوب، ٢٠٠٣: ٢٠٤".

ويذكر عصر "١٩٩٩" أن القراءة عملية من عمليات التفكير لا تقل عن تلك التي استخدمها كاتب النص الذي يقرأه القارئ ففي كلا الأمرين هناك التنظيم، والفهم، والتحليل، والتركيب والحكم وحل المشكلات، والانتقاء والاستدلال، ومقارنة البيانات، والنقد، والربط، والاستنتاج والتعميم "ص٣٨".

وحين بدأت العناية بتعليم القراءة تتجه نحو الإبداع لمعرفة طبيعة العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان أثناء القراءة، أخذ التربويون ينادون بضرورة تدريب التلاميذ على جميع أنواع القراءة، لتصحب أسلوباً من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات، بوصفها نشاطاً فكرياً متكاملاً يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة من المشكلات، ثم يقوم بجمع الاستجابات التي يتطلبها حل هذه المشكلة من عمل وانفعال وتفكير، والغرض ليس فهم المقروء، بل تطوير أساليب تفكيرية متقدمة وصولاً إلى أفضل الحلول لمشكلة القراءة وموضوعها "العقيلي، ١٩٩٩: ٥".

فهناك حاجة ماسة لربط القراءة بالتفكير الإبداعي، لتتناغم مع التغيُّر السريع لهذا العصر، ولتجعل القارئ متوصلاً لعلاقات جديدة لا مستوعباً لما يقرأ فقط "عبد العظيم، ٢٠٠٨: ٥".

وهذا ما يُطلق عليه "القراءة الإبداعية"، فهي عملية يتفاعل فيها القارئ مع النص المقروء، بحيث يكون مُلماً بجوانب الموضوع، والاحتمالات الممكنة، فيولّد علاقات وتراكيب جديدة، معتمداً على المعلومات المقدمة إليه في النص وخبراته السابقة وتخيله، وذلك يُمكِّنه من طرح الأسئلة عن جوانب الغموض في النص "استكمال معلومات ناقصة"، وأن ينشط ويصبح حساساً للمشكلات التي قد تظهر أثناء القراءة، وأن يضيف أفكاراً جديدة إلى محتوى النص والتنبؤ من خلال المعلومات الموجودة به، وأن يتوقع احتمالات أخرى غير واردة فيه، وأن يحوّر المقروء إلى شكل آخر مستحب ومثير، وأن يوظف المعلومات والخبرات السابقة ويستخدمها بطريقة جيدة ومشوقة "خلف الله، ٢٠٠٥: ٩٨".

فالقراءة الإبداعية بذلك تأتي على قمة مستويات الفهم القرائي التي تتطلب من القارئ، قدرة على رؤية النص برؤية جديدة تنتج من امتزاج خبراته السابقة، ورؤية الكاتب.

وتؤدي القراءة الإبداعية دوراً مهماً في نجاح الأفراد دراسياً وفي الحياة العامة؛ لأنها مع مرور الوقت تصبح اتجاهاً، ثم قيمة لا يمكن تركها أو التخلي عنها، كما أنها تنمي إيجابية المتعلم واعتماده على ذاته وتكوّن الوعي لديه، وتساعده على التعمق في النص المقروء، والوصول إلى علاقات جديدة، وتساعده أيضاً على توليد فكر جديد، واقتراح حلول متعددة للمشكلات من خلال الوصول إلى استنتاجات واقعية، والقدرة على تركيب المعلومات، كما أنها تنمي لديه الطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على التنبؤ، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة كلٍ من: "اللبودي، ٢٠٠٣"، ودراسة "محمد، ٢٠٠٤"، ودراسة "خلف الله، ٢٠٠٥".

وتُعدُّ تنمية مهارات القراءة الإبداعية جزءاً مهماً من أجزاء منظومة تعليم اللغة العربية، فقد غدت القراءة الإبداعية ضرورة عصرية يحتمها العصر الذي نعيشه، وتعقد

الحياة، والحاجة إلى إيجاد حلول للمشكلات، وتكوين جيل من المبدعين يجعل المادة المقروءة مصدراً للتفكير، ويضيف إليها من تفكيره وإبداعاته أفكاراً متنوعة فريدة.

وتأسيساً على ما تقدم، فقد بدأت دول كثيرة تولي اهتماماً كبيراً بتنمية التفكير في مستوياته العليا، وبخاصة الإبداعي والناقد، وتبحث عن وسائل وإستراتيجيات فعالة لتنميته، فأجريت الدراسات والبحوث، وانعقدت المؤتمرات والندوات في هذا المجال، أوصت جميعها بضرورة تنمية مهارات التفكير بأبعاده المختلفة للطلاب، وقدراتهم العقلية التي تساعدهم على الإنتاج والإبداع في حياتهم العلمية والعملية، منها على سبيل المثال:المؤتمر العلمي الثاني عشر"مناهج التعليم وتنمية التفكير" الذي عقدته الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بالقاهرة عام ٢٠٠٢م، والندوة الوطنية حول تطوير التعليم الثانوي بمسقط بعمان عام ٢٠٠٢م، والمؤتمر العلمي الرابع "القراءة وتنمية التفكير" الذي عقدته الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة بالقاهرة عام ٢٠٠٤م.

وبرغم الأهمية التي تمثلها القراءة بصفة عامة، والقراءة الإبداعية على وجه التخصيص في دروس اللغة العربية إلا أن الواقع التعليمي الحالي لا يولي هذا النوع من القراءة ما تستحقه من عناية واهتمام وما زال الاهتمام ينصب على قراءة المفردات قراءة صحيحة وحصر ما في الموضوع من معلومات، والإشارة إلى بعض معاني المفردات والتقيد بالمعاني الواردة في الكتاب المدرسي، وهناك ضعف في مستوى التلاميذ في مهارات القراءة الإبداعية وهذا ما اتفقت عليه، وأكدته الدراسات والبحوث التي أُجريت في مجال تعليم القراءة وتعلُّمها. فقد أشار شحاتة "١٩٩٥" إلى أن مفهوم القراءة في التعليم الأساسي يقف عند مستوى فك الرموز المكتوبة، والفهم السطحي، ولا يتعدى ذلك إلى مستوى الفهم العميق أو النقد، أو التذوق، أو إبداء الرأي وحل المشكلات "ص٦".

وأرجعت دراسة عبد الحميد "١٩٩٥" أسباب ضعف المتعلمين في القراءة إلى أن تعليم القراءة في مدارسنا ينقصه الكثير من أساليب الدراسة العلمية التي تجعل

تعليمها قائماً على أسس صحيحة تُقرّب الطفل منها، وتحببه فيها وتدفعه إلى تعلمها "ص١٥٦"، ويرى نصر "١٩٩٦" أنه على الرغم من الأهمية البالغة لمهارات القراءة، في تنمية التفكير، وتحسين قدرة الدماغ على معالجة البيانات والمعلومات فإن ثمة ما يشير إلى أن الطلبة لم يتمكنوا حتى الآن من اكتساب مهاراتها "ص٦٦٣". وأكدت دراسة إسماعيل "٢٠٠١" أن دور التلميذ ونشاطه في أثناء تعلم القراءة– محدود، وهو سلبي يعتمد اعتماداً كاملاً على معلمه في التوصل إلى الأفكار ومعاني بعض المفردات دون أن يعطى التلاميذ الفرصة الكافية للتعامل مع النص القرائي، والتفاعل مع مضمونه، وإعمال العقل فيه بالتحليل والموازنة والاستنباط "ص٧٩". فما زال مفهوم القراءة لدى هؤلاء المعلمين مقصوراً على مستوى الفهم المباشر الحرفي، ولم يتعده إلى مستويات عليا من الفهم القرائي، حيث يركز المعلم على ما يتضمنه كتاب القراءة من معلومات وحقائق دون العناية بالمهارات الأساسية للقراءة.

الإحساس بالمشكلة:

نبعت الحاجة إلى دراسة هذه المشكلة من خلال الآتي:

– في ضوء ما سبق عرضه من دراسات، ومن خلال الواقع الحالي لتدريس القراءة بالمرحلة المتوسطة– ومن واقع الملاحظات الميدانية للباحث أثناء إشرافه على التربية الميدانية– يتضح أن اهتمام المعلمين ما زال يقف بعيداً عن تحقيق المفهوم الشامل للقراءة الذي يقوم على التعرُّف، والنطق، والفهم، والنقد، والموازنة، وحل المشكلات، والإبداع، فلا تزال عناية بعض المعلمين مركزة على ما يتضمنه كتاب القراءة من معلومات وحقائق، دون العناية بالمهارات الأساسية للقراءة، بالرغم من اهتمام السياسة التعليمية في المملكة بالإبداع وتنميته لدى التلاميذ، فقد نصت الفقرة "ب" من المادة "٥٩" على دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى درجة النهوض والابتكار، لذا تحتاج القراءة إلى ربطها بالإبداع، لتواكب روح العصر وتقلباته السريعة.

– ندرة الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت القراءة الإبداعية، ومهاراتها في اللغة العربية، وطريقة معالجة الموضوعات والنصوص القرائية.

– برغم الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم لرفع كفايات معلمي اللغة العربية إلا أن هناك ما يشير إلى أن التعامل مع المحتوى المقروء ما زال في مستوياته الدنيا، ولم يرتقِ ليصل إلى مستويات النقد والإبداع، الأمر الذي أصبح يهدد التحصيل القرائي، ويُهدد القدرة على تنمية الأنشطة الذهنية لدى التلاميذ. وفي هذا الصدد يؤكد كل من: "شحاتة، ٢٠٠١" والناقة وحافظ، ٢٠٠٤" و"يونس، ٢٠٠٠" ضرورة تجاوز المفهوم الضيق للقراءة وأهمية رفع مستوى القراءة لدى الطلاب لتصل إلى المفهوم الناقد والإبداعي والاهتمام بالابتكار والإبداع لدى الطلاب بحيث يصبح لديهم القدرة على الإضافة إلى ما يقرءون، والتفاعل مع النص المقروء لاستنباط ما وراء الكلمات من أفكار ومضامين، وإعادة ترتيبها، وربطها بما لديه من خبرات ومعلومات، والوصول إلى أفكار واستنتاجات جديدة، ووصول القارئ إلى هذا المستوى "مستوى القراءة الإبداعية" يعني وصوله إلى أعلى مستويات القراءة.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بوجود حاجة ماسة إلى إجراء دراسة تستهدف تعرف مستوى أداء القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط، إذ يمكن لنتائجها الإسهام في تطوير تدريس القراءة وربطها بالإبداع.

مشكلة الدراسة:

من خلال المؤشرات السابقة المتمثلة في نتائج الدراسات السابقة، وآراء التربويين، والوقوف على مستوى الأداء القرائي بعامة، والقراءة الإبداعية بخاصة لدى الطلاب ؛ يتضح وجود تدني في مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلاب في كل مراحل التعليم، وخصوصاً المرحلة المتوسطة. ومن ثم فإن البحث الحالي يسعى لعلاج هذه المشكلة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط؟

٢- ما مستويات أداء طلاب الصف الأول المتوسط لمهارات القراءة الإبداعية؟

٣- ما التصور المقترح لتنمية مستوى أداء القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط ؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

١- الصف الأول المتوسط بوصفه بداية صفوف المرحلة المتوسطة، وتُعد تنمية مهارات القراءة الإبداعية في هذا الصف أساساً مهماً يعتمد عليه، وخصوصاً أن الطلاب يتوقع أن يكونوا قد اكتسبوا المهارات الأساسية للقراءة، مما يؤهلهم لاكتساب مهارات القراءة الإبداعية.

٢- بعض مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط، والتي تم تحديدها من خلال قائمة المهارات المُعدة لذلك.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط، وذلك من خلال استطلاع آراء بعض المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

٢- قياس مدى تمكن طلاب الصف الأول المتوسط من مهارات القراءة الإبداعية التي سبق تحديدها.

٣- وضع تصور مقترح لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

١- من الناحية النظرية: يُقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً يتناول مفهوم القراءة الإبداعية، ومهارات القراءة الإبداعية، وأساليب تنميتها.

٢- من الناحية التطبيقية: قد يفيد هذا البحث:

أ- طلاب الصف الأول المتوسط، حيث يُسهم في تحديد أنسب مهارات القراءة الإبداعية الملائمة لقدرات طلاب المرحلة المتوسطة.

ب- معلمي اللغة العربية، وذلك من خلال زيادة وعيهم بطبيعة القراءة الإبداعية، ومهاراتها؛ مما يساعدهم في تطوير تدريسها وتعليمها.

ج- مخططي مناهج اللغة العربية، وذلك من خلال توجيه نظرهم إلى مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لهذه المرحلة وتضمينها في البرامج المقدمة للطلاب في صورة أنشطة مختلفة تُساعد في التدريب على هذه المهارات وتنميتها.

د- الباحثين، فمن المتوقع أن يفتح هذا البحث المجال أمام الكثير من البحوث والدراسات المشابهة في مجال القراءة الإبداعية ومهاراتها المتعددة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

١- **التقويم:** عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات، أو الأفكار، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منها، تمهيداً لاتخاذ قرارات أو إجراءات عملية بشأنها "خطاب، ٢٠٠١: ٦". ويقصد به في هذه الدراسة: تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف التي يمكن التوصل إليها نتيجة تطبيق اختبار مهارات القراءة الإبداعية الذي صممه الباحث لقياس أداء طلاب الصف الأول المتوسط في القراءة الإبداعية.

٢- **القراءة الإبداعية:** عملية عقلية وجدانية، تتجاوز تعرف الكلمات وفهم النص واستيعابه، وتمتد لتتعمق فيه، حتى يتوصل القارئ إلى اكتشاف علاقات جديدة بين

الأشياء والحقائق والأحداث الواردة في النص، ويستطيع القارئ المبدع أيضاً أن يولد أفكاراً جديدة متنوعة، ويكتشف حلولاً جديدة متنوعة من خلال المعلومات المقدمة إليه في النص "صلاح، ٢٠٠٦: ١٤". ويُقصد بالقراءة الإبداعية في هذه الدراسة: عملية عقلية وجدانية، تتجاوز تعرف الكلمات وفهم النص واستيعابه، وتمتد لتتعمق فيه، حتى يتوصل طالب الصف الأول المتوسط أثناء القراءة إلى اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء والحقائق والأحداث الواردة في النص، ويستطيع الطالب المبدع في قراءته أن يولد أفكاراً جديدة متنوعة، ويكتشف حلولاً جديدة متنوعة من خلال المعلومات المقدمة إليه في النص.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم القراءة الإبداعية:

تمثل القراءة الإبداعية أعلى مستويات الفهم القرائي، ويلزم ذلك القارئ بأن يتقن جميع مستويات الفهم التي تسبق مستوى الفهم الإبداعي حتى يصبح قارئاً مبدعاً.

وقد تطرق الكثير من المربين والمهتمين بالقراءة إلى مفهوم القراءة الإبداعية، فهناك من عرَّفها على أنها: "عملية يتفاعل فيها القارئ مع النص المقروء، بحيث يصبح حساساً للتناقض في المعلومات والبدائل المتاحة، ويولِّد علاقات وتركيبات جديدة معتمداً على المعلومات والبدائل المتاحة له في النص وعلى خبراته السابقة وتخيله فيضيف إلى محتوى النص ويغيره بطرق مختلفة" "مارتن Martin، ١٩٨٢: ٢٤٥".

ويُعرِّفها شحاتة "١٩٩٤" بأنها: عملية تتنوع فيها العمليات العقلية التي يمر بها القارئ ويتوصل من خلالها إلى أفكار أصيلة من خلال توظيف الأفكار المقروءة بطريقة فريدة "١٧".

وهناك من عرَّف القراءة الإبداعية بأنها: عملية عقلية وجدانية مركبة، يتم فيها تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلاً واعياً، ليمارس عمليات عقلية عديدة ومتنوعة، ومتداخلة تتيح للقدرة الذهنية أن تعمل في إطار من التنوع، والإبداع، والتجديد، بما يُمكِّن

القارئ من تجاوز فهم واستيعاب النص إلى التعمق فيه والإضافة إليه، فيولّد احتمالات عقلية متعددة، وينتج علاقات وتركيبات متنوعة، وأصيلة معتمداً على المعلومات المقدمة وعلى خبراته السابقة "محمود، ٢٠٠٣: ١٥٧" "صلاح والمحبوب، ٢٠٠٣: ١٩٥".

وباستعراض تعريفات القراءة الإبداعية السابقة يمكن أن نستخلص أن القراءة الإبداعية تدفع القارئ للتفكير بعملياته العقلية المتنوعة؛ لإشباع حاجاته النفسية. على أن يكون سلوكه متضمناً طرح أسئلة عن النقص في معلومات النص المقروء، مع إضافة خبراته وأساليب تفكيره وأفكاره السابقة إلى المقروء، والتنبؤ باحتمالات معينة وتوظيف الأفكار المستقاة بطريقة فريدة وتوليد علاقات جديدة، بما يوفر للقارئ خبرات جديدة، كما يعينه على اكتشاف حلول جديدة ومتنوعة.

أهمية القراءة الإبداعية:

يتفق التربويون على أن القراءة الإبداعية لها أهمية كبيرة، يحتمها العصر الذي نعيشه، وتعقد الحياة، وتغيرها السريع المتلاحق، والحاجة إلى إيجاد حلول للمشكلات.

والقراءة الإبداعية تنمية للفرد، وتوسيع لقدراته العقلية وتفكيره، فالأفكار الجديدة التي يكتسبها القارئ ينقدها ويقوّمها، ويحوّر ويبدّل فيها، ويستدعي أفكاره وخبراته السابقة ويمزجها بالأفكار الجديدة المكتوبة، فيشكل المادة المقروءة ويعيد صياغتها ويولّد أفكاراً مبتكرة ويكوّن إنتاجاً جديداً متكاملاً، فتزداد خبراته التي يوظفها في حل مشكلاته "الخليلي، ٢٠٠٥: ص ص ١٢٩– ١٣٠".

ويمكن تحديد أهمية القراءة الإبداعية في "شحاتة، ٢٠٠: ص ص٦٦– ٦٩":

١– تساعد القارئ على التعمق في النص المقروء، والتوصل إلى علاقات جديدة.

٢– تساعد القارئ في توليد فكر جديد واقتراح حلول متنوعة للمشكلات.

٣– تساعد القارئ على الوصول إلى استنتاجات واقعية من خلال قدرته على تركيب المعلومات.

٤– تساعد القارئ على استدعاء المعلومات ومزجها بتخيله.

٥- تنمي لدى القارئ الطلاقة، والمرونة، وأصالة الفكر.

٦- تساعد القارئ على كتابة عدة نهايات لقصة غير مكتملة.

٧- تغرس الثقة بالنفس لدى القارئ من خلال إضافة فكرة لمحتوى النص.

٨- تنمي قدرة القارئ على التنبؤ، وإبداء الآراء الشخصية حول النص.

٩- تجعل موضوعات القراءة أكثر واقعية وحيوية إذا بدأ القارئ في إعادة تشكيلها، والتفكير فيما يقرأ.

ونظراً لأهمية القراءة الإبداعية أصبح من الضروري الاهتمام بتنمية مهاراتها لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، وبخاصةً طلاب المرحلة المتوسطة، وذلك أثناء قراءاتهم المختلفة.

مهارات القراءة الإبداعية:

تُعد القراءة الإبداعية مهارة مركبة، وعالية التعقيد من شأنها أن ترقى بالقارئ إلى مستوى التفكير الإبداعي، حيث يضع هذا النوع من القراءة المتعلم أمام مشكلة يطلب منه مواجهتها، وإعطاء حل لها، أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بها مثل: ماذا تفعل لو كنت مكان....؟ ماذا تقترح؟ ما الحل برأيك؟ اكتب نهاية أخرى للقصة "حبيب الله، ١٩٩٧: ٩٦".

ويصنف النشاط القرائي الإبداعي على أنه أعلى مستوى من مستويات القراءة المختلفة "بوس، وأندرز Bos & Anders، ١٩٨٩: ٢٦٠". والقارئ المبدع يقوم بعمليات ذهنية، وأدائية متنوعة في تناول الكلمة المطبوعة، وما تشتمل عليه من أفكار، وأداء، وعلاقات، ومعايير، ويأخذ في ممارسة عمليات التأويل، وإعادة البناء، وتوليد فكرة جديدة من إيحاءات الكاتب، ومقاصده "العقيلي، ١٩٩٩، ص٢٠".

ووصول القارئ إلى أفكار، أو حلول إجرائية، أو نظرية غير مألوفة يتطلب توافر قدر من المهارات الأدائية، والذهنية، واللغوية، التي تقع ضمن إطار العمليات العقلية العليا.

وبالرغم من أن فكرة القراءة الإبداعية لا تزال قيد البحث، وبرغم حداثة المفهوم، فإنه يمكن القول: إن مهارات القراءة الإبداعية متنوعة ومتعددة، منها ما ورد عند "طعيمة، ٢٠٠٤: ص ص ١٤٢– ١٥٣"، "البراوي، ٢٠٠٩: ٦٥" "اللبودي، ٢٠٠٣: ٧٨"، وهي:

١– استخلاص المعاني المتضمنة في النص المقروء "التي لم يصرح بها الكاتب".

٢– اقتراح بدائل جديدة لبعض الأحداث أو المواقف المتضمنة في النص المقروء.

٣– التنبؤ بالنتائج من المقدمات.

٤– إعادة صياغة الأفكار بأسلوب جديد.

٥– ابتكار عناوين ونهاية للنص المقروء.

٦– تكوين رأي في المادة المقروءة، وتصميم الأحكام التي يقرؤها على مواقف أخرى.

٧– الكشف عن مشكلات جديدة قد تكون بارزة في النص أو متصلة به، وابتكار حلول متنوعة لها.

٨– طرح أسئلة مثيرة للتفكير ترتبط بالنص في مواقف جديدة.

٩– التعبير عن الأفكار في النص المقروء بإنتاج إبداعي جديد "مسرحية أو شعر أو قصة".

الأنشطة القرائية التي تنمي القراءة الإبداعية:

تُعدّ الأنشطة القرائية من أنجح الوسائل في تنمية مهارات القراءة والتفكير معاً، وذلك لأنها تثير الطلبة وتهيؤهم ذهنياً، وتوفر جواً نفسياً ملائماً يؤدي إلى تحقيق التعلُّم الفعال ذي المعنى، لما تتيحه من فرص أمام المتعلم للتفاعل مع المادة القرائية، وإعمال عقله وفكره فيها، لتتجاوز الأفكار والرؤى والاتجاهات، ليكون الناتج مزيجاً جديداً متجانساً أكثر ثراءً وأكثر عمقاً في ظل مناخ تعليمي مشجع، يحل فيه المرح محل الكبت، والحرية محل التسلط "الحايك، ٢٠٠٥: ٤٨– ٤٩".

وثمة أنشطة متعددة يمكن أن تُسهم في تطوير القدرة على القراءة الإبداعية، من أهمها: تكليف المتعلمين بطرح أفكار جديدة ومتنوعة وغزيرة في قضيةٍ ما، ووضع المتعلمين أمام مشكلة وتكليفهم وضع حلول بديلة لها، وتدريبهم على نقد النصوص والآراء، وتوقع الأحداث، وإعطاء عناوين بديلة لعنوان النص المقروء، وإغلاق القصة، والتلخيص.

إن الأنشطة ذات الإجابات المفتوحة تُسهم في القدرة على القراءة الإبداعية، وتُسهم في تطوير مهارات التقييم الذاتي، وتوفر للمتعلمين مناخاً نفسياً وعقلياً يستطيعون التعبير من خلاله عن أنفسهم بصورة فاعلة. والأنشطة التي توفر للقارئ شعوراً بالمتعة والسرور، وتوفر مناخاً نفسياً يستطيع الطلبة من خلاله التعبير عن أنفسهم، ترفع مستوى نشاط القارئ الذهني، ويؤدي ذلك إلى تطوير وسائل التفاعل والاتصال اللغوي، ومن ثم يقود هذا التواصل إلى الإبداع "العقيلي، ١٩٩٩: ٣٦ – ٣٧". وينبغي اختيار أنشطة تتحدى قدرات الطلبة وتركز على توليد الأفكار لاسترجاع الطلبة لها، أي تركز على ثقافة الإبداع لا ثقافة الذاكرة، وأن تُهيئ فرصاً حقيقية للمتعلمين للكشف عن طاقاتهم والتعبير عن خبراتهم الذاتية، وتراعي الفروق الفردية، وتفتح آفاقاً واسعة للبحث والاستكشاف وحل المشكلات، والربط بين خبرات التعلُّم السابقة والحالية. وتؤكد اللبودي "٢٠٠٣" على أهمية استخدام القصص الشعبية، والطرائف، والألغاز في تنمية مهارات القراءة، فهي تضفي على التعلُّم جواً من الإثارة والمتعة فضلاً عن أنها تُبرز العلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة "ص٨٠".

الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت القراءة الإبداعية، وأتيح للباحث الاطلاع عليها والإفادة منها، ومن هذه الدراسات:

دراسة رابوبورت Rappoport "١٩٩٠" التي هدفت إلى فحص ما إذا كان التدريب على فن التمثيل الإبداعي يعزز الاستيعاب القرائي واللغوي لدى أطفال الصف الثاني، وينميه.

وتكونت عينة الدراسة من "١٧" طالباً من طلبة الصف الثاني، اختيروا عشوائياً، وتم تقسميهم إلى مجموعتين، وكان عدد الذكور يُقارب عدد الإناث في كل مجموعة من المجموعتين. وتم تدريب المجموعة التجريبية على فن التمثيل القرائي الإبداعي من خلال لعب الأدوار في الحكايات الشعبية، وتم عقد "٢٤" جلسة تدريبية على مدى ثلاثة أشهر، وتم إجراء اختبار قياس للاستيعاب القرائي الإبداعي على كلتا المجموعتين قبل وبعد التدريب، وتوصلت الدراسة إلى أن التحليلات لم تظهر أية فروق هامة بين المجموعتين في الاختبارات القبلية والبعدية، وأشارت إلى انخفاض مستوى تحصيل الطلبة، وأوصت الدراسة ضرورة إكساب معلمي القراءة كفايات تساعدهم على تعليم الاستيعاب القرائي الإبداعي.

وأجرى العقيلي "١٩٩٩" دراسة هدفت إلى تقويم أداء طلبة الصف الأول الثانوي المتفوقين تحصيلياً في اللغة العربية في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش في القراءة الإبداعية، وأعدَّ الباحث اختباراً في القراءة الإبداعية تكوَّن من "٢٠" فقرة موزعة على أبعاد القراءة الإبداعية، وتكونت عينة الدراسة من "٢٦٢" طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، وهم المتفوقون الذين حصلوا على علامة "٩٠%" فما فوق في مبحث اللغة العربية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود انخفاض في مستوى أداء الطلبة في القراءة الإبداعية.

كما أجرى عطا الله "٢٠٠٢" دراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوي، وقام الباحث بإعداد اختبار لقياس مهارات الطلاب الفائقين في القراءة الإبداعية، وبناء برامج لتنمية مهارات القراءة الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، ونمو المهارات الإبداعية بشكل غير متساوٍ لدى الطلاب الفائقين.

وأما دراسة محمود "٢٠٠٣" التي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام أسلوب القدح الذهني على تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. كان

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن استخدام أسلوب القدح الذهني في تدريس بعض موضوعات القراءة، قد رفع أداء التلاميذ في مهارات القراءة الإبداعية، نظراً لما يوفره هذا الأسلوب من فرصة للتلاميذ للإبداع، والتفكير في الموضوعات القرائية المتعددة في مناخ يتسم بالتقبل، والتسامح، والنشاط.

وهدفت دراسة شيك ووان Chick & Wan "٢٠٠٣" التي أُجريت في مدارس هونغ كونغ إلى تقصي أثر برنامج في القراءة الإبداعية على الكتابة الإبداعية في اللغة الإنجليزية، وقامت الباحثتان باختيار سلسلة من القصص الفكاهية التي كتبها مؤلفون مختلفون لتحفيز الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ست إلى ثماني سنوات لحب القراءة، ولتطوير استجابتهم للأدب الخيالي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج القرائي الإبداعي استخدموا كلمات أكثر دقة وتحديداً أثناء كتابتهم، إضافةً إلى ارتفاع ملحوظ في أدائهم، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو اللغة الإنجليزية، واتجاهات الطلبة نحو القراءة تحسنت بشكل أفضل.

وقامت اللبودي "٢٠٠٣" بدراسة هدفت إلى بناء برنامج في القراءة قائم على مدخل الطرائف، وتعرّف فعاليته في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتم إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وقامت الباحثة بإعداد اختبار القراءة الإبداعية في ضوء المهارات السابقة، وإعداد مقياس اتجاه لتلاميذ المرحلة الإعدادية نحو القراءة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على مدخل الطرائف في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، وفي زيادة اتجاه التلميذات نحو القراءة بشكل عام.

كما قام محروس وعبد العظيم "٢٠٠٤" بدراسة هدفت إلى قياس أثر برنامج قرائي باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، والميل نحو القراءة، وتم إعداد البرنامج بالاستعانة بالوسائط التعليمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن برنامج

القـراءة الإبداعيـة المـستخدم فـي البحـث، أسـهم بـشكل واضـح فـي تفـوق تلاميـذ المجموعتين التجريبيتين في كل من مصر والإمارات في مهارات القراءة الإبداعية.

وفي دراسة كيرنان كون Kernan cone "٢٠٠٦" التي هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على التعلُّم الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ككل لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة الاعتناء بتنمية الإبداع من خلال القراءة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

وقامت إيمان البراوي "٢٠٠٩" بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية استراتيجيتي المناقشة وحل المشكلات في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمحافظة الجيزة، وأعدت الباحثة قائمة بمهارات القراءة الإبداعية للصف الأول الإعدادي، واختباراً لقياس مدى تمكن التلاميذ من المهارات التي سبق تحديدها، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استراتيجية التعلم المقترحة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

وفي دراسة مصطفى "٢٠١١" التي هدفت إلى معرفة أثر طريقة توليفية في تدريس النصوص الأدبية، وقياس أثرها على تنمية مهارات القراءة الإبداعية، قامت الباحثة بإعداد اختبار القراءة الإبداعية لقياس مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي "عينة البحث"، وتمثلت هذه المهارات التي تم قياسها في: تحديد الأفكار المفقودة، واقتراح حلول متعددة، ووضع نهايات متنوعة للنص، وذكر صفات لشخصية ما في القصة، واستبدال جمل وعبارات بأخرى.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار القراءة الإبداعية.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت القراءة الإبداعية يتضح ما يلي:

١- أشارت معظم الدراسات والبحوث السابقة إلى أهمية القراءة الإبداعية، وضرورة تنميتها والتدريب عليها، وتضمينها في المناهج الدراسية.

٢- تعددت اهتمامات الدراسات والبحوث التي تمت في هذا المجال، فمنها ما اهتم بمحاولة تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، وتقديم بعض الحلول التي تزيد من هذه المهارات وتنميتها لدى الطلاب، ومنها ما استهدف معرفة مستوى أداء الطلاب لمهارة القراءة الإبداعية.

٣- توصلت بعض الدراسات السابقة إلى وجود ضعف عام في مستوى الطلبة في القراءة الإبداعية وعدم تمكنهم منها.

٤- تنوعت منهجية الدراسات السابقة، فقد استخدم بعضها المنهج الوصفي، واهتمت بقياس وتقويم مدى تمكن عينة الدراسة من المهارات مثل دراسة العقيلي "١٩٩٩"، وبعضها استخدم المنهج شبه التجريبي من خلال اختبار أثر بعض الطرائق التدريسية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية مثل دراسة عطا الله "٢٠٠٢"، ودراسة محمود "٢٠٠٣"، ودراسة شيك ووان Chick & Wan "٢٠٠٣"، ودراسة اللبودي "٢٠٠٣"، ودراسة محروس وعبد العظيم "٢٠٠٤"، ودراسة كيرنان كون Kernan Cone "٢٠٠٦"، ودراسة البراوي "٢٠٠٩"، ودراسة مصطفى "٢٠١١".

٥- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة العقيلي، في الهدف الذي تسعى إليه وهو معرفة مستوى أداء الطلبة لمهارات القراءة الإبداعية، وتختلف عنها في المرحلة التعليمية، وفي مجتمع الدراسة، حيث أجريت دراسة العقيلي على طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي المتفوقين تحصيلياً في اللغة العربية في محافظة جرش بالأردن، في حين تم إجراء الدراسة الحالية على طلاب الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض.

أما أوجه الإفادة من الدراسات السابقة فقد تمثلت في كيفية تحديد مهارات القراءة الإبداعية، والتعرُّف على أدوات الدراسة وكيفية بنائها مثل: اختبار القراءة الإبداعية، وفي تصميم منهجية الدراسة وإجراءاتها، بالإضافة إلى إسهامها في مناقشة نتائج الدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة: تتبع الدراسة الحالية في إجراءاتها المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع مهارات القراءة الإبداعية في الدراسات والبحوث السابقة لتحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط، وتعرُّف مستويات أداء طلاب الصف الأول المتوسط لهذه المهارات، ثم تحليل النتائج والبيانات وتفسيرها.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الأول المتوسط بمدارس التعليم العام في مدينة الرياض، ويقدر عددهم "٢٦٧٣" طالباً ينتمون إلى "٢١٦" متوسطة في مدينة الرياض"*".

وتمثلت عينة الدراسة في طلاب الصف الأول المتوسط الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية متعددة المراحل Multi- stage sample، كما يلي:

المرحلة الأولى: الاختيار العشوائي لثلاثة مكاتب إشرافية تابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الرياض، وقد وقع الاختيار على المكاتب الإشرافية التالية:

- مكتب الإشراف التربوي بالشمال.
- مكتب الإشراف التربوي بالشرق.
- مكتب الإشراف التربوي بالروضة.

المرحلة الثانية: الاختيار العشوائي لمدرسة من المدارس المتوسطة التابعة لكل مكتب إشرافي، وقد وقع الاختيار على المدارس التالية:

- متوسطة البلد الأمين بشمال الرياض.
- متوسطة الطبراني بشرق الرياض.

– متوسطة الشيخ عبد الرحمن الدوسري بالروضة.

المرحلة الثالثة: الاختيار العشوائي لفصل من الصف الأول المتوسط لكل مدرسة، وقد وقع الاختيار العشوائي على فصل "١/١" من متوسطة البلد الأمين، ووقع الاختيار العشوائي على فصل "٣/١" بمتوسطة الطبراني، ووقع الاختيار العشوائي على فصل "٥/١" بمتوسطة الشيخ عبد الرحمن الدوسري، وبناءً على ذلك بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة "١٢٣" طالباً.

ثالثاً: أدوات الدراسة: تتمثل الأدوات التي استخدمت في الدراسة الحالية فيما يلي:

١– إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ الصف الأول المتوسط:

لتحقيق هدف الدراسة أُعدّت قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط وفق الخطوات التالية:

أ– تحديد الهدف من قائمة المهارات: يتمثل الهدف من هذه القائمة في تحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط.

ب– تحديد مصادر بناء قائمة المهارات: تم بناء قائمة المهارات من خلال مجموعة من المصادر:

– البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالبحث الحالي.

– الإطار النظري للبحث.

– أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

– الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة.

– كتاب القراءة المقرر على طلاب المرحلة المتوسطة لعام ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ.

– أراء بعض المتخصصين من أساتذة طرق تدريس اللغة العربية.

ج– ضبط القائمة: للتأكد من صدق القائمة تم عرضها في صورتها المبدئية على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال طرق تدريس اللغة العربية"*"، وذلك بهدف

معرفة مدى صدق القائمة، ومناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، وقد تم تعديلها في ضوء آرائهم ووضعها في صورتها النهائية"**".

٢- اختبار مهارات القراءة الإبداعية: مرّ إعداد هذا الاختبار بعدة خطوات يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- تحديد هدف الاختبار: يهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى تمكن طلاب الصف الأول المتوسط "مجموعة البحث" من مهارات القراءة الإبداعية التي تضمنتها القائمة.

ب- تحديد مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الدراسة الحالية في بناء الاختبار واشتقاق مادته على المصادر التالية:

- الكتاب المدرسي.
- البحوث والدراسات السابقة التي أُجريت في مجال القراءة الإبداعية.
- الكتابات التربوية المرتبطة بكيفية إعداد اختبار القراءة الإبداعية.
- أدبيات المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

ج- صياغة مفردات الاختبار: بالرجوع إلى المصادر التي تناولت بناء الاختبارات، تم التوصل إلى الأسس التي ينبغي مراعاتها عند صياغة مفردات الاختبار، وهي:

- أن تكون مرتبطة بالأهداف.
- أن تغطي جميع محاور الاختبار.
- أن تتجنب الغموض وتكون ألفاظها سهلة وواضحة.

د- تعليمات الاختبار: بعد الانتهاء من وضع مفردات الاختبار، وضعت تعليمات الاختبار بلغة سهلة ومناسبة لمستوى الطلاب، توضح لهم الهدف من الاختبار، وقد وضحت هذه التعليمات كتابة البيانات على ورقة الإجابة، وضرورة قراءة كل سؤال قراءة جيدة قبل إجابته، والإجابة عن جميع الأسئلة، وعدم ترك أي سؤال بدون إجابة.

هـ- محتوى الاختبار: اشتمل الاختبار على قصتين تمس جانباً من واقع الطلاب، حتى تدفعهم إلى القراءة والإجابة بحماس ورغبة. وتلي كل قصة أسئلة متنوعة تغطي مهارات القراءة الإبداعية، حيث يقيس كل سؤال مهارة محددة. وجاءت أسئلة الاختبار من النوع المفتوح، وليست مقيدة، وذلك لتشجيع الطلاب على التعبير الحر.

و- صلاحية الصورة الأولية للاختبار: بعد الانتهاء من إعداد الاختبار في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف التعرُّف إلى آرائهم وملاحظاتهم حول الاختبار فيما يتعلق بمدى مناسبة كل سؤال لمستوى طلاب الصف الأول المتوسط، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل سؤال، وتعديل بعض المفردات بالحذف أو الإضافة، وقد أبدى بعض المحكمين بعض الملحوظات حول بناء هذا الاختبار وفي ضوء هذه الملحوظات تم تعديله، وأصبح الاختبار قابلاً للتطبيق استطلاعياً.

ز- التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد التعديلات التي أبداها المحكمون، أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق بصورته النهائية(*)، ومن ثم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار، حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة عشوائية "مجموعة استطلاعية" من طلاب الصف الأول المتوسط بلغت "٣٠" تلميذاً، وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية ما يلي:

١- التعرُّف على مدى وضوح مفردات الاختبار: بعد عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية ومن إجابات الطلاب تأكد الباحث من مدى وضوح مفردات الاختبار وخلوها من التعقيد، حيث إن الطلاب لم يجدوا صعوبة في فهم هذه المفردات.

٢- حساب الزمن المناسب للاختبار: حُسب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار باستخدام معادلة متوسط الزمن اللازم للتطبيق وهي:

الزمن الذي استغرقه أول طالب+ الزمن الذي استغرقه آخر طالب

الزمن المناسب= _____

٢

وحيث إن العينة تمثل فصلاً واحداً، فقد وجد المتوسط حسب الآتي:

زمن أول طالب= ٤٢.

زمن آخر طالب= ٤٤.

المجمـوع = ٨٦.

٨٦

المتوسط = _____ = ٤٤

٢

وبذلك يكون الزمن الكلي للاختبار حوالي "٤٤" أربع وأربعين دقيقة أي حصة كاملة.

٣- حساب صدق الاختبار: اعتمد الباحث في حساب صدق الاختبار على الصدق المنطقي "صدق المحكمين" وذلك من خلال عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وتم تعديله في ضوء ما أسفرت عنه ملاحظاتهم، ثم عرض مرة ثانية للتأكد من صحة ومناسبة ما وضع لقياسه، وقد أجمع المحكمون على سلامته ومناسبته.

٤- حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار، عن طريق إعادة الاختبار على المجموعة الاستطلاعية نفسها بفاصل زمني قدره أسبوعان، وقد رُوعي أن تكون ظروف التطبيق مشابهة لظروف التطبيق الأول من حيث زمن التطبيق وترتيب الحصص، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في الاختبار الأول والإعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون "الغريب، ١٩٩٦، ٦٥٣"، وبتطبيق المعادلة بلغ معامل الثبات "٠,٨٩"، وهو معدل جيد، مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

٥- طريقة تصحيح الاختبار، وتقدير درجاته: حتى يمكن تصحيح الاختبار وتقدير درجات الطلاب بطريقة محددة وواضحة، أعد الباحث استمارة لتصحيحه وتقدير درجاته، تضمنت قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المحددة، وأمام كل مهارة منها ثلاث خانات

تبين الدرجات حسب الأداء، فالأداء المتميز للمهارة يأخذ "ثلاث درجات"، والأداء المتوسط يأخذ "درجتين"، والأداء الضعيف "درجة"، وعدم وجود المهارة ليس له درجة "صفر".

وتعتمد درجة الطالب بالنسبة لأي مهارة على عدد الأسئلة الخاصة بكل مهارة، وعلى ذلك يكون توزيع الدرجات على النحو التالي:

الجدول "١" يوضح درجات وعدد أسئلة كل مهارة

المهارة	عدد الأسئلة	الدرجات
الأولى	٢	من صفر إلى ٦ درجات
الثانية	٢	من صفر إلى ٦ درجات
الثالثة	٢	من صفر إلى ٦ درجات
الرابعة	١	من صفر إلى ٣ درجات
الخامسة	٢	من صفر إلى ٦ درجات
السادسة	٢	من صفر إلى ٦ درجات
السابعة	٢	من صفر إلى ٦ درجات
الثامنة	١	من صفر إلى ٣ درجات
التاسعة	٢	من صفر إلى ٦ درجات
العاشرة	٢	من صفر إلى ٦ درجات

وتم تقسيم الدرجات التي حصل عليها الطلاب إلى أربعة مستويات:

المستوى الأول "١": يشمل الدرجة صفر، وهو يدل على عدم وجود المهارة.

المستوى الثاني "٢": يشمل الدرجة واحد في حالة وجود سؤال واحد للمهارة، ويشمل الدرجات ١، ٢ في حالة وجود سؤالين للمهارة، وهو يدل على مستوى أداء ضعيف للمهارة.

المستوى الثالث "٣": يشمل الدرجة ٢ في حالة وجود سؤال واحد للمهارة، ويشمل الدرجات ٣، ٤ في حالة وجود سؤالين للمهارة، وهو يدل على مستوى أداء متوسط للمهارة.

المستوى الرابع "٤": يشمل الدرجة ٣ في حالة وجود سؤال واحد للمهارة، ويشمل الدرجات ٥، ٦ في حالة وجود سؤالين للمهارة، وهو يدل على مستوى أداء مرتفع للمهارة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وفقاً لتسلسل أسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول، والذي يهدف إلى تحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط؛ وللإجابة عنه تم اتباع الخطوات التالية:

- الاطلاع على بعض البحوث والدراسات السابقة والتي تضمنت مجموعة من القوائم الخاصة بمهارات القراءة.
- تعرُّف أهداف تدريس اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.
- تعرُّف آراء العاملين في ميدان تدريس اللغة العربية، وبخاصة تدريس القراءة عن مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول المتوسط.

وبتحليل ومراجعة كل ما سبق استطاع الباحث استخلاص عدد من مهارات القراءة الإبداعية، ثم قام بوضعها في قائمة مبدئية لعرضها على مجموعة من المحكمين لإبداء آرائهم حولها، وأصبحت هذه القائمة بعد استطلاع آراء الخبراء فيها تضم عشر مهارات، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني، والذي يهدف إلى معرفة مستوى أداء طلاب الصف الأول المتوسط لمهارات القراءة الإبداعية، تم إعداد اختبار مهارات القراءة الإبداعية، وتطبيقه على عينة من طلاب الصف الأول المتوسط، وتم تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها والخاصة بكل مهارة من المهارات العشر للقراءة الإبداعية، ثم حساب "التكرارات" عدد الطلاب الحاصلين على كل درجة لكل مهارة من المهارات العشر للقراءة الإبداعية- كلٌ على حدة- وحساب النسبة المئوية لكل تكرار، وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم "٢" مستويات أداء الطلاب لمهارات القراءة الإبداعية

المهارة	المستوى	الدرجات	عدد الطلاب	النسبة %	المتوسط الحسابي
وضع أكثر من عنوان للنص	مرتفع	٥.٦	صفر	صفر%	٠,٥٧٠٠
	متوسط	٣.٤	٥	٤%	
	ضعيف	١.٢	٤٩	٤٠%	
	منعدم	صفر	٦٩	٥٦%	
توقع ما سيحدث من خلال الأفكار والأحداث المطروحة في النص	مرتفع	٦.٥	صفر	صفر%	٠,١٥٤٥
	متوسط	٤.٣	صفر	صفر%	
	ضعيف	١.٢	٣٩	١٣%	
	منعدم	صفر	١٠٧	٨٧%	
وصف مشاعر إحدى شخصيات النص لو كان مكانها	مرتفع	٥.٦	صفر	صفر%	٠,٧٩٦٧
	متوسط	٣.٤	٢	٢%	
	ضعيف	١.٢	٦٤	٥٢%	
	منعدم	صفر	٥٧	٤٦%	
اقتراح أفكار أو حلول لمواقف افتراضية مستوحاة من المقروء	مرتفع	٣	صفر	صفر%	٠,٠١٦٣
	متوسط	٢	صفر	صفر%	
	ضعيف	١	٢	٢%	
	منعدم	صفر	١٢١	٩٨%	
وضع نهايات متنوعة للنص	مرتفع	٦.٥	صفر	صفر%	٠,٢٥٢٠
	متوسط	٤.٣	١	١%	
	ضعيف	٢.١	٢٥	٢٠%	
	منعدم	صفر	٩٧	٧٩%	
استخلاص معانٍ ضمنية من المقروء لم يصرح بها الكاتب	مرتفع	٣	صفر	صفر%	٠,٠٤٨٨
	متوسط	٢	١	١%	
	ضعيف	١	٣	١%	
	منعدم	صفر	١١٩	٩٧%	

تابع الجدول رقم "٢" مستويات أداء الطلاب لمهارات القراءة الإبداعية

المهارة	المستوى	الدرجات	عدد الطلاب	النسبة %	المتوسط الحسابي
استبدال جمل بعبارات أخرى أكثر دقة في التعبير عن المراد	مرتفع	٣	صفر	صفر%	٠,٤٧٩٧
	متوسط	٢	٣	%٢	
	ضعيف	١	٣٩	%٣٢	
	منعدم	صفر	٨١	%٦٦	
دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة متعددة	مرتفع	٣	٠	صفر%	٠,١٧٨٩
	متوسط	٢	٣	%٢	
	ضعيف	١	١٦	%١٣	
	منعدم	صفر	١٠٤	%٨٥	
اقتراح حلول متعددة للمشكلة المطروحة	مرتفع	٥,٦	صفر	صفر%	٠,٠٢١٣
	متوسط	٣,٤	١	%١	
	ضعيف	١,٢	٦	%٥	
	منعدم	صفر	١١٦	%٩٤	
ذكر صفات متنوعة لشخصية ما في القصة	مرتفع	٣	١	%١	٠,٨٦٩٩
	متوسط	٢	١٩	%١٥	
	ضعيف	١	٢٩	%٢٤	
	منعدم	صفر	٧٤	%٦٠	

ويتضح من الجدول السابق أن مستوى أداء الطلاب "أفراد العينة" بصفة عامة في القراءة الإبداعية لم تكن مُرضية، إذ تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لمهارات القراءة الإبداعية بين ٠,٠١٦٣، ٠,٨٦٩٩ درجة فقط، وكل قيم درجات المتوسطات الحسابية للمهارات العشر أقل من الواحد الصحيح، وعند تحليل مستويات الأداء عند أفراد العينة نجد أن نسبة كبيرة من الطلاب لا تتوافر لديهم بعض مهارات القراءة الإبداعية إطلاقاً، حيث يلاحظ من الجدول أن "١٢١" طالباً من أصل العينة "١٢٣" أي ما نسبته "٩٨%" لا تتوافر لديهم المهارة الرابعة "اقتراح أفكار أو حلول لمواقف افتراضية مستوحاة من المقروء"، كما أن "١١٩" طالباً لا تتوافر لديهم المهارة السادسة "استخلاص معانٍ ضمنية من المقروء لم يصرح بها الكاتب" أي ما نسبته "٩٧%"، كذلك يلاحظ أن

"١٠٤" طالباً أي ما نسبته "٨٥%" لا تتوافر لديهم إطلاقاً المهارة الثامنة "دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة متعددة" كما أن "٩٧" طالباً أي ما نسبته "٧٩%" لا تتوافر لديهم إطلاقاً المهارة الخامسة "وضع نهايات متنوعة للنص" ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل رقم "١" التالي:

الشكل رقم "١"

مهارات القراءة الإبداعية التي لا تتوافر لدى معظم الطلاب

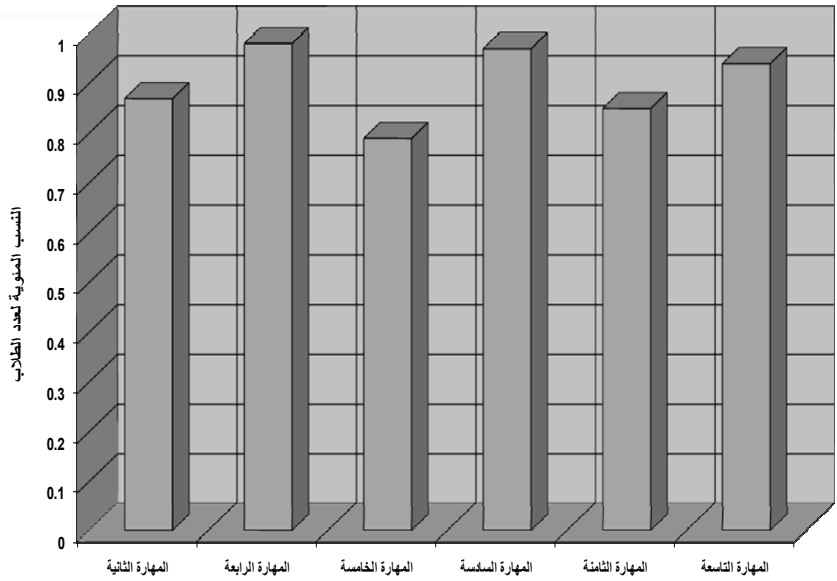

ومن خلال التمعن في الجدول رقم "٢" نرى أن مستوى أداء الطلاب "أفراد العينة" لبعض مهارات القراءة الإبداعية متدنية، حيث اتسمت النتائج بالضعف، ونجد أن "١٢١" طالباً أي ما نسبته "٩٨%" كان أداؤهم متدنياً "منعدم أو ضعيف" للمهارة التالية "وصف مشاعر إحدى شخصيات النص لو كان مكانها" في حين لم نجد سوى "٢" طالبين فقط من أصل العينة – أي ما نسبته "٢%" اتسم أداؤهما بالمتوسط، كذلك يلاحظ من الجدول أن "١٢١" طالباً أي ما نسبته "٩٨%" كان أداؤهم متدنياً لمهارة "استبدال جمل بعبارات أخرى أكثر دقة في التعبير عن المراد"، في حين لم نجد سوى "٣" طلاب فقط أي ما

نسبته "٢٠%" اتسم أداؤهم بالمتوسط. كما أن "١١٨" طالباً أي ما نسبته "٩٦%" كان أداؤهم متدنياً لمهارة "وضع أكثر من عنوان للنص"، في حين لم نجد سوى "٥" طلاب فقط من أصل العينة – أي ما نسبته "٤%" اتسم أداؤهم بالمتوسط. كما يلاحظ من الجدول أن "١٠٣" طالباً أي ما نسبته "٨٤%" كان أداؤهم متدنياً "منعدم أو ضعيف" لمهارة "ذكر صفات متنوعة لشخصية ما في القصة"، في حين لم نجد سوى طالب واحد أي ما نسبته "١%" اتسم أداؤه للمهارة بالمرتفع، و"١٩" طالباً أي ما نسبته "١٥%" اتسم أداؤهم للمهارة بالمتوسط. ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل رقم "٢"، و"٣"، و"٤" التالي:

الشكل رقم "٢"

مهارات القراءة الإبداعية التي تتوافر لدى الطلاب بمستوى متدنٍ

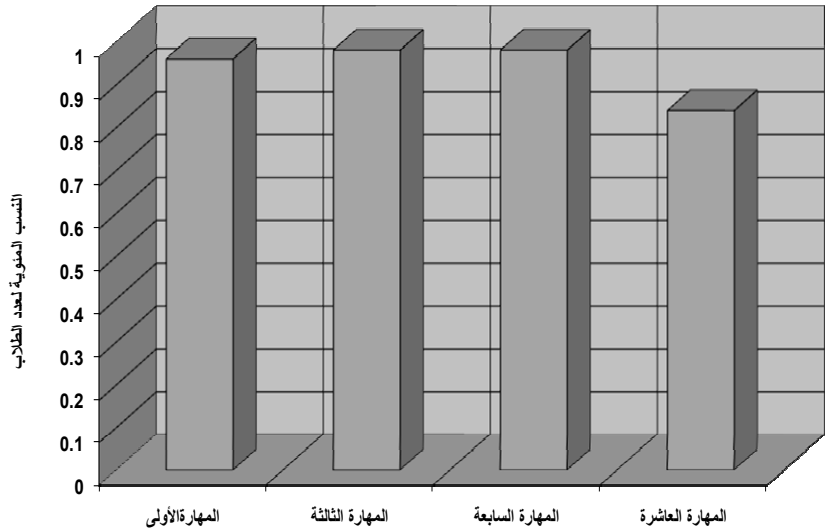

الشكل رقم "٣"

مهارات القراءة الإبداعية التي تتوافر لدى الطلاب بمستوى متوسط

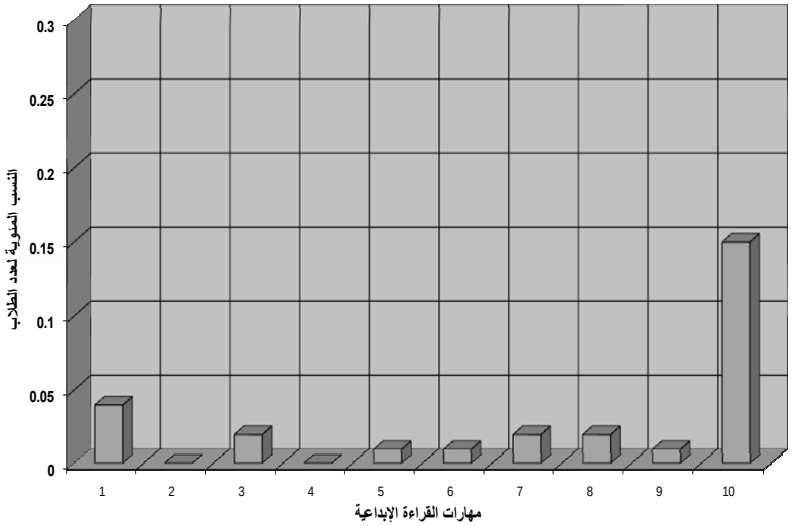

الشكل رقم "٤"

مهارات القراءة الإبداعية التي تتوافر لدى الطلاب بمستوى مرتفع

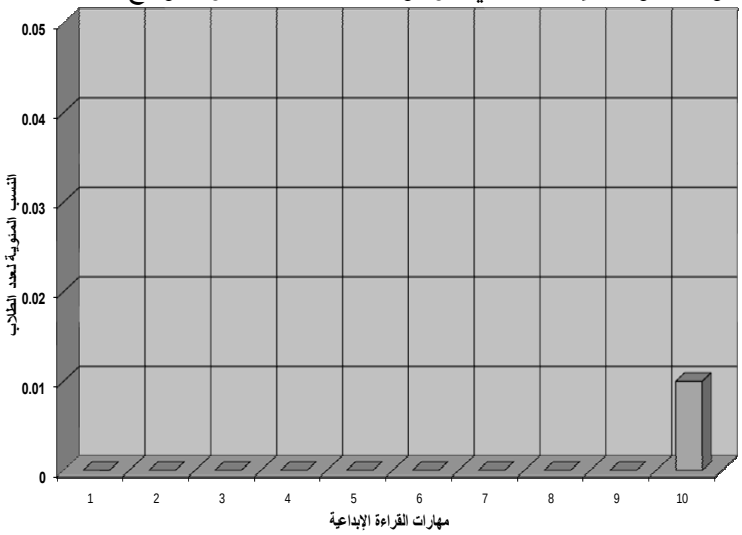

يتضح مما سبق تدني مستوى أداء الطلاب لمهارات القراءة الإبداعية، مما يشير إلى ضعف الطلبة في القراءة الإبداعية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عوامل كثيرة لعل أبرزها: استراتيجيات تعليم القراءة المستخدمة في موقف التعلُّم، والتي ما زالت تركز على قراءة المفردات قراءة صحيحة وحصر ما في الموضوع من معلومات، والإشارة إلى بعض معاني المفردات وتفسيرها، واستخراج الفكرة الرئيسة، وقد يعود إلى قلة اعتماد معلمي اللغة العربية على الجانب الإبداعي الذي يشبع رغبات الطلاب في المرحلة المتوسطة، ويراعي ميولهم وحاجاتهم، إذ لا تزال القراءة في نظر بعض معلمي اللغة العربية مجرد تعرف حرفي، كما أن دور الطالب في درس القراءة لا يتعدى ترجمة الحرف المكتوب إلى صوت منطوق، الأمر الذي أدى إلى تدني تركيزهم إلى مفردات النص القرائي وعناصره، والتوصل إلى تنبؤات جديدة، واقتراح عدد من الحلول المتنوعة والمناسبة لمشكلة ما تضمنها النص المقروء، وتقديم نهايات متنوعة وغير متوقعة لأحداث النص أو القصة المقروءة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة كلٍّ من: "ريبوبرت Rappopert، ١٩٩٠؛ العقيلي، ١٩٩٩؛ اللبودي، ٢٠٠٣؛ هدى مصطفى، ٢٠١١". والتي أظهرت نتائجها تدني مستوى أداء الطلاب في القراءة الإبداعية، وقد عزت تلك الدراسات ذلك إلى ضعف كفايات معلمي القراءة في استخدام إستراتيجيات قرائية تساعد على تعليم الاستيعاب القرائي الإبداعي، وتنمي الإبداع من خلال القراءة لدى الطلاب.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث، والذي يهدف إلى وضع تصور مقترح لتحسين مستوى أداء القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف الأول المتوسط، حيث قامت الدراسة الحالية بوضع تصور مقترح في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف

الأول المتوسط، وقد تضمن هذا المقترح: أهدافاً، ومحتوى، وإستراتيجيات تدريس، وأساليب تقويم، يمكن عرضها بالتفصيل فيما يأتي:

أهداف التصور المقترح:

يهدف هذا التصور إلى:

أ- مساعدة معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة على تحسين مستوى أداء طلابهم في القراءة الإبداعية، وذلك من خلال تزويد المعلمين بمداخل التدريس والإستراتيجيات التي تشكل المنطلقات والمسلمات والأفكار التي في ضوئها تساعد في تغيير ذهنية المعلم نحو تدريس القراءة.

ب-تحديد الأطر اللازمة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

مصادر بناء التصور المقترح:

تم التوصل إلى التصور المقترح من خلال المصادر التالية:

- دراسة الأدبيات التي تناولت القراءة الإبداعية وكيفية تنميتها لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.
- دراسة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت القراءة الإبداعية تحديداً وتنميةً.
- قائمة مهارات القراءة الإبداعية.
- أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، وأهداف تدريس القراءة.
- تحليل نتائج الدراسة الحالية، وتفسيرها، والاهتداء بها عند وضع التصور المقترح، بحيث يعالج هذا التصور نقاط الضعف، ويؤكد نقاط القوة التي ظهرت في النتائج.

محتوى التصور المقترح:

ينبغي أن تشتمل تنمية مهارات القراءة الإبداعية على:

– محتوى يمكن أن يثير أفكار الطلاب وإبداعاتهم، كأن يحتوي على دروس عن القضايا المعاصرة مثل: الاستنساخ، المواطنة، ابتكارات علمية، التلوث، البيئة والإنسان، أفاق حديثة للثقافة العربية.

– الأنشطة القرائية المصاحبة تثري درس القراءة حيث يجمع الطالب المواد القرائية والشواهد قرآنية كانت أم أحاديث نبوية شريفة، أو قصص وأمثال متصلة بموضوع النص المقروء، أو قصاصات من الصحف والمجلات. وكلها يحث على القراءة والتحليل واقتراح الأفكار والحلول، واستخلاص المعاني الضمنية، ودعم الأفكار والمعاني، ووضع النهايات المتنوعة.

خطوات تنمية مهارات القراءة الإبداعية وفقاً للتصور المقترح:

هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، وتتمثل في:

أ– تقسيم درس القراءة إلى مراحل هي: مرحلة الافتتاح لتهيئة الطلاب لتعلم الدرس الجديد، وتساعد التهيئة على بقاء أثر التعلم واستمراره من خلال ربط موضوع الدرس بما سبق أن تعلمه الطلاب وبخبراتهم السابقة. وتتم التهيئة عن طريق:

- إلقاء أسئلة تهدف إلى استدعاء خبرات ومعلومات الطلاب السابقة المرتبطة بالموضوع الجديد.
- عرض صور توضيحية مرتبطة بموضوع الدرس سواء كانت موجودة في الكتاب أو مأخوذة من مصادر أخرى.
- مناقشة حادثة أو مشكلة أو مناسبة لها صلة بموضوع الدرس مع توفير الوقت الكافي للطلاب لإبداء آرائهم وتعليقاتهم.

ثم مرحلة ممارسة القراءة المعبرة، والممثلة للمعنى: وهي عملية ضرورية في تدريس القراءة بشرط تحقيق التوجيهات التالية:

- تحديد مجموعة من الأسئلة حول الدرس ثم تكليف الطلاب بقراءة الدرس قراءة صامته بغرض الإجابة عن هذه الأسئلة، دون إصدار أي صوت مع ضرورة فهم المقروء. وبعد الانتهاء من القراءة تعاد الأسئلة السابقة، ويسمح للطلاب بالمشاركة في الإجابة.
- تكليف بعض الطلاب بقراءة النص جهريّا قراءة ممثلة للمعنى بعد تدريبهم عليها، مع مراعاة أن يشترك جميع الطلاب في القراءة وعدم التركيز على الطلاب المجيدين.
- التفاعل مع المقروء، ويتم ذلك من خلال الأسئلة والأجوبة والمناقشات والتعليقات.
- التحديد الدقيق لمهارة القراءة الإبداعية المراد تنميتها لدى الطلاب – من خلال موضوع القراءة – وتدريب الطلاب عليها التدريب الكافي.
- توجيه الأسئلة الخاصة بالفهم الحرفي مثل تحديد المعاني ووضع المترادفات أو المتضادات في جمل توضح معناها، وتعرف معاني الكلمات من خلال السياق، وتوجيه نظر الطلاب إلى ضرورة المشاركة والتفاعل.
- بعد التأكد من فهم الطلاب للمستوى الحرفي والاستنتاجي والتطبيقي والناقد توجه إليهم أسئلة الفهم الإبداعي.
- التدرج في الأسئلة والمناقشات وصولاً إلى مستوى الفهم الإبداعي، مع مراعاة تقبل الإجابات والحلول المختلفة من الطلاب عن كل سؤال.
- عدم طرح أي أسئلة عن مهارات القراءة الإبداعية الجديدة إلا بعد التأكد من تمكن الطلاب من الإجابة عن أسئلة المهارة السابقة عليها.

- الاستعانة بالصحف والمجلات والقصص كأنشطة إضافية للتدريب على بعض مهارات القراءة الإبداعية مثل: دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة متعددة، واقتراح أفكار أو حلول لمواقف افتراضية مستوحاة من المقروء، واستخلاص معانٍ ضمنية لم يصرح بها الكاتب، ووضع نهايات متنوعة للنص.

ب- التركيز على استراتيجيات التدريس التي تتطلب أن يبذل الطالب جهداً لاكتشاف المعرفة بنفسه مثل الإستراتيجية الاستكشافية أو ممارسة الطلاب لأنشطة التعلم بالاكتشاف الموجه مع قيام المعلم بدور الميسر ومن خلال التوجيه غير المباشر، والابتعاد قدر الإمكان عن التدريس المتمركز حول المعلم، حيث إن التدريس التفاعلي يتطلب المزج بين الشرح والمناقشة والحوار مع الطلاب.

أساليب تقويم أداء الطلاب في القراءة الإبداعية وفقاً للتصور المقترح:

يستخدم في التقويم أسلوب التقويم البنائي في كل مرحلة من مراحل الدرس، ويتضمن ذلك استخدام:

- المناقشة: حيث تساعد على التفاعل بين المعلم والمتعلم، وحدوث نوع من التغذية الراجعة.
- التفكير بصوت عال: حيث تساعد المعلم على معرفة كيف كان الطالب يفكر، كما تساعد الطالب على معرفة طريقة سيره في التفكير، ومن ثم تقويمه.
- استخدام أنشطة كتابية: حيث يكتب كل طالب تقريراً عن نفسه يقوّم فيه أداءه.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يقدّم الباحث مجموعة من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: بالنسبة لمخططي المناهج:

١- تطوير محتوى الموضوعات القرائية بالمرحلة المتوسطة بما يكفل للطلاب إثارة تفكيرهم، ومن ثم تنمية مهارات القراءة الإبداعية لديهم.

٢- الإفادة من قائمة مهارات القراءة الإبداعية التي تم التوصل إليها في إعداد البرامج التدريبية والدورات لمعلمي اللغة العربية.

٣- إعداد دليل للمعلم لتدريس مهارات القراءة الإبداعية في مراحل التعليم المختلفة.

ثانياً: بالنسبة لمعلمي اللغة العربية:

١- تشجيع الطلاب في درس القراءة على الاطلاع الخارجي؛ لجمع المعلومات ومقارنتها، وإنتاج أفكار جديدة ؛ مما ينمي لدى الطلاب مهارات القراءة الإبداعية.

٢- الاهتمام بالأنشطة اللغوية المصاحبة التي تتيح للمتعلم ممارسة القراءة الإبداعية.

٣- الاهتمام بالأسئلة التي تثير مهارات التفكير العليا، وتعمل العقل؛ لما لها من أهمية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

البحوث المقترحة:

١- إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على مستوى أداء الطلاب في مراحل مختلفة لمهارات القراءة الإبداعية.

٢- تقويم أثر بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

مراجع الدراسة

١– البراوي، إيمان عبد الله أحمد "٢٠٠٩"، فاعلية بعض استراتيجيات التعلُّم في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

٢– حافظ، وحيد السيد "٢٠٠٨"، فاعلية استخدام استراتيجية التعلُّم التعاوني الجمعي واستراتيجية "K..w.L" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد "٧٤"، ١٥٤– ٢٢٨.

٣– الحايك، آمنة خالد "٢٠٠٥"، بناء نموذج تدريسي قائم على استخدام الوسائط المتعددة واختبار أثره في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

٤– حبيب الله، محمد "١٩٩٧"، أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق، عمان: دار عمار.

٥– خطاب، علي ماهر"٢٠٠١"، القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط٢, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦– خلف الله، محمود "٢٠٠٥"، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التدريس للإبداع في اللغة العربية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٧– الخليلي، أمل "٢٠٠٥"، تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال عمان: دار صفاء للنشر.

٨– السيد، أحمد جابر "٢٠٠٠"، أثر استخدام أسئلة التفكير التباعدي في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد "٦٧" ٣–٢٥.

٩– شحاتة، حسن سيد "١٩٩٥"، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٠–..... "٢٠٠١"، قراءات الأطفال، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١١–..... "١٩٩٤"، القراءة الابتكارية لتشكيل الطفل المصري، مجلة دراسة تربوية، القاهرة: رابطة التربية الحديثة، المجلد العاشر، ص١٧.

١٢– صلاح، سمير يونس "٢٠٠٦"، التعلم الذاتي والقراءة،القاهرة: دار اقرأ

١٣– صلاح، سمير يونس والمحبوب، شافي فهد "٢٠٠٣"، العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد "٢٦"، ١٩١– ٢٢١.

١٤– طعيمة، رشدي "٢٠٠٤"، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٥– عبد العظيم، ريم أحمد "٢٠٠٨"، فعالية نموذج مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة للدراسة والقراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٦– عبد الفتاح، عبد الحميد "١٩٩٥"، تقويم مهارات تدريس القراءة لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكلية التربية تخصص لغة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع "١١"، السنة العاشرة، أبريل، ١٥٣– ٢٠٦.

١٧– عصر، حسني عبد الباري "١٩٩٩"، أساسيات في تعليم اللغة العربية وتدريسها، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

١٨– عطا الله، عطا الله العدل "٢٠٠٢"، برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الإبداعية للطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

١٩– العقيلي، محمد طه "١٩٩٩"، مستوى الأداء في القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي المتفوقين في اللغة العربية في مدارس محافظة جرش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢٠– لافي، سعيد عبد الله "٢٠٠٠"، برنامج مقترح في القراءة في ضوء القضايا المعاصرة وأثره في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية

المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم وتنمية التفكير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٥٨– ١٩٣.

٢١– اللبودي، منى إبراهيم "٢٠٠٣"، فاعلية استخدام مدخل الطرائف في تنمية مهارات القراءة الإبداعية والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع "٢٦": ٥٩– ١٢٦.

٢٢– محمد، خلف "٢٠٠٤"، فعالية استراتيجيات مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع "٣٣" أبريل، ١٥– ٤٤.

٢٣– محمود، عبد الرازق مختار "٢٠٠٣"، أثر استخدام أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، ع "٣"، المجلد السادس عشر، يناير، ١٥١– ١٧٥.

٢٤– مصطفى، هدى "٢٠١١"، استخدام طريقة توليفية في تدريس النصوص الأدبية لطالبات الصف الأول الثانوي لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع "١٦٩"، ٦٢– ١٠٥.

٢٥– المؤتمر العلمي الثاني عشر"٢٠٠٠"، مناهج التعليم وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٦– المؤتمر العلمي الرابع "٢٠٠٤"، القراءة وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٧– موسى، مصطفى إسماعيل "٢٠٠١"، أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، دور القراءة في تعلم المواد الدراسية المختلفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٦٨– ١١١.

٢٨- الناقة، محمود كامل وحافظ، وحيد السيد "٢٠٠٤"، تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مدخلاته وفنياته، الجزء الأول، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٩- نصر، حمدان علي "١٩٩٦"، أثر استخدام نشاطات كتابية وكلامية مصاحبة على تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة، مجلة كلية التربية "عدد خاص"، جامعة الإمارات، بحوث مؤتمر تربية الغد، ٦٥٠- ٦٩٤.

٣٠- يونس، فتحي "٢٠٠٠"، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣١- الغريب، رمزية "١٩٩٦"، التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

32 - Bos, Candace S. & Anders, Patricial. "1989": Developing Higher Level Thinking Skills of reading Through Interactive Teaching, Journal of reading Research, Vol. 4, No. 4, pp 259-271.

33- Chik, M. P and Wan J. W "2003": Humer and Creative English Writing in Hong Kong Elementar5y School Children. Retrired from the web http://www.icrg.nct/confs/2003/procceds/chik.

34- Cone, K. "2006": Appearing Acts: creating Readers in a High School English class, Harvard Educational Review, Vol. 64, no 4.

35- Martin CE. "1982": Development of Instrument of Assess Creative reading D. A. I., Vol. 43, No. 12, p. 2451 A.

36- Rappoport, Karen Simos "1990": The Effects of Creative Dramati- Son Reading Comprehension, Dissertation Abstract International, Vol. "51" 4, p. 1103- A.

* * *